



2003-07-25

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك هذه الدعوة:

أيها الأخوة الكرام، الله عز وجل دعانا إلى التفكير، وقال:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلَفِ الْأَلَيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَنْقَرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

[سورة آل عمران الآية: 190-191]

أيها الأخوة، يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح:

((ويل لمن لم يتفكر في هذه الآية))

ف والله عز وجل يصف المؤمنين بأنهم يتفكرون في خلق السموات والأرض، من هذه الآيات التي أقرب شيء إلينا، نفسك التي بين جنبيك أقرب شيء إلىك، والله عز وجل يقول:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: 21]

مم يتتألف الهيكل العظمي، وما هي بنيته، وما وظيفتا الهدم والبناء في هذا الهيكل، وما الذي يحكمه

هذا الهيكل العظمي الذي هو قوام أجسامنا، قال: هو نسيج متين يقاوم قوى الشد، ونسيج قاس يقاوم قوى الضغط في آن واحد، في أشياء لاقوا مقوى الشد كإسمنت، وفي أشياء تقاوم قوى الضغط، هذا النسيج في آن واحد يقاوم قوى الشد، وهو يقاوم قوى الضغط. هذا النسيج المتين القاسي يحمي أخطر أجهزة في الإنسان، فالجمجمة تحمي الدماغ، والقصص الصدري يحمي القلب، والحوض يحمي الرحم، والنخاع الشوكي يحميه العمود الفقري، ومعامل كريات الدم في داخل نقي العظام، أخطر أجهزة الإنسان دماغه، ونخاعه الشوكي، وقلبه، ورحم المرأة، ومعامل كريات الدماء، كلها في هذا النسيج المتين القاسي.

أيها الأخوة، هذا الجهاز مؤلف من مئتي قطعة، بنيتها قاسية، محكمة من الخارج، مسامية إسفنجية من الداخل، لو أن بناء العظام من الداخل كما هو في الخارج، لكان وزن الإنسان أربعة أمثال.

أيها الأخوة، عظم عنق الفخذ يتحمل من قوى الضغط ما يزيد عن 250 كغ، فالعظمان يحملان 500 كغ، الإنسان الشاب القوي بإمكانه أن يحمل نصف طون تقريباً، من أين هذه المثانة، ومن أين هذه القساوة؟.

لكن شيء الذي لا يصدق: أن هذا الجهاز العظمي فيه خاصة هي الهدم والبناء، هناك تبدل مستمر في بنية الخلايا، بعضها يهدم وبعضها يبني

من جديد، بحيث أن الإنسان في كل سبعة أعوام يتجدد هيكله العظمي تجداً تماماً، ما الذي يحدث؟ الهدم والبناء هناك حكم لا تعد ولا تحصى، الهدم والبناء يعين على التئام الكسور، ولو لا الهدم والبناء لما كان التئام الكسور، والهدم والبناء يجعل هذا الجهاز العظمي فضلاً عن أنه هيكل يحمي قواطع الإنسان هو مخزن للكلس، فلو أن الجنين احتاج إلى كمية كلس، ولم تراعي الأم في طعامها وجود كميات من الكالسيوم، يأخذ الجنين حظه من الكلس من هيكل أمه العظمي، الهدم والبناء جعله مخزناً، الهدم والبناء جعل الكسور ثانة.

أيها الأخوة الكرام، هذا الجهاز ما الذي يحكمه؟ قال: هناك هرمونات للنمو وهرمونات لمضاد النمو، فلو أن هرمونات النمو لم تتوقف لتعمل على الإنسان، ولو أن مضادات النمو لم تعمل لنفترم الإنسان، شيء خطير.

أيها الأخوة الكرام، الشيء الذي يلفت النظر: أن هذا الجهاز في معظم أجزاءه عند الوليد غضروف في لين كي تسهل الولادة، وبعدئذ تتحول هذه الخلايا من خلايا غضروفية إلى خلايا عظمية، ولا بد من بقاء قسم غضروف في النهاية، ليكون بهذه المادة المطاطية بين القطع القاسية، هذا من أجل انتصاق الصدمات، وكان هذا الإنسان مصمم وفق علم مطلق، علم مكانيك، علم حركة، علم متانة، علم جدوى، كل هذه العلوم متحققة في هذا الهيكل، فإذا نظرت في آيات الله الدالة على عظمته عندئذ يخشع قلبه، فضلاً عن ذلك أن هذه المفاصل فيها مادة لزجة تتولد ذاتياً كما يقولوا الأطباء، يعني هذا الزيت في المفاصل لولاه ما تمكّن الإنسان من أن يحرك مفاصله.

الدعاء :

اللهَمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافَنَا فِيمَنْ عَفَيْتَ، وَتُوَلِّنَا فِيمَنْ تُوَلِّيْتَ، وَبَارِكْ لِلَّهِمَّ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقَنَا وَاصْرَفْ عَنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي
بِالْحَقِّ وَلَا يُقْضِي عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذَلُّ مِنْ وَالْبَيْتِ وَلَا يَعْزُّ مِنْ عَادِيْتَ، تَبَارِكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ.
اللهَمَّ أَعْطُنَا وَلَا تُحرِّمْنَا، أَكْرَمْنَا وَلَا تَهْنَأْ، آثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، أَرْضَنَا وَارْضَ عَنَا، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عَصْمَةُ أُمْرَنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَا النَّاسِ الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَرْدُنَا، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زَادَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍ، مُولَانَابِ
الْعَالَمِينَ.

اللهَمَّ اكْفُنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مُعْصِيَتِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سَوَّاكَ.

اللهَمَّ لَا تُؤْمِنَ مَكْرُوكَ، وَلَا تَهْتَكَ عَنْ اسْتِرَوكَ، وَلَا تَنْسَنَذْكُرَكَ يَارَبِّ الْعَالَمِينَ